[115] 50 - نهج: اوصيكم عباد الله بتقوى الله فأنها الزمام والقوام، (1) فتمسكو بوثائقها، واعتصموا بحقائقها، تؤول بكم إلى أكنان الدعة، (2) وأوطان السعة، ومعاقل الحرز، ومنازل العز، في يوم تشخص فيه الابصار، وتظلم له الاقطار، ويعطل فيه صروم العشار، (3) وينفخ في الصور، فتزهق كل مهجة، وتبكم كل لهجة، وتذل الشم الشوامخ، والصم الرواسخ، فيصير صلدها سرابا رقرقا، ومعهدها قاعا سملقا، فلا شفيع يشفع، ولا حميم ينفع، ولا معذرة تدفع. (4) بيان: تشبيه التقوى بالزمام إما لانها المانعة عن الخطاء والزلل، أو لانها تقود إلى الجنة، وسماها قواما لانه بها تقوم امور الدنيا والآخرة. والاكنان جمع الكن وهو الستر. والمعقل: الملجأ، والمعاقل: الحصون. والصروم جمع صرمة و هي القطيعة من الابل نحو الثلاثين. والشمم محركة: ارتفاع الجبل، أي تذل الجبال العالية والاحجار الثابتة. والصلد: الصلب الشديد والرقرقة: بصيص الشراب وتلالؤه. ومعهدها أي ما عهد منزلا للناس ومسكنا. والقاع: المستوي من الارض. والمسلق: الارض المستوية الجرداء التي لا شجر فيها. فلا شفيع يشفع أي بغير إذن الله، أو للكافرين. 51 - نهج: وإن السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم، إذا رجفت الراجفة، وحقت بجلائلها القيامة، ولحق بكل منسك أهله، وبكل معبود عبدته، وبكل مطاع أهل طاعته، فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في الهواء، ولا همس قدم في الارض إلا بحقه، فكم حجة يوم ذاك داحضة، وعلائق عذر منقطعة، فتحر من

---

(1) القوام بالفتح: العدل والاعتدال، وبالفتح والكسر: ما يعيش به الانسان وما يكفيه من القوت، ولعل الثاني أولى بالمقام، أي بالتقوى يعيش ويحيا به الابرار في الاخرة. (2) الدعة: خفض العيش وسعته. (3) العشار جمع عشراء - بضم ففتح -: الناقة مضى لحملها عشرة أشهر، والمراد ان يوم القيامة تهمل فيه نفائس الاموال لاشتغال كل شخص بنجاة نفسه. (4) في المطبوع: ولا حميم يدفع، ولا معذرة تنفع.
